أنا لم أدع

فِيْ حِضْنِ وَجْهٍ بالوسَادَةِ رَابِضٍ
–كالرَّعْدِ يُزْعِجُ لا يُرَى–
الطَّيْفُ يَسْبَحُ فِيْ الحَوَائِطِ لاهِيًا
فِيْ كُلِّ رُكْنٍ قَدْ سَرَى...

سَابَقْتُهُ فِيْ كُوْبِ شَايٍ أخْرَسٍ
فَوَجَدْتُهُ فِي كُلِّ عَظْمِي قَدْ نَطَقْ...
حَطَّ السَّفِيْنُ عَلَى
الشَّوَاطِيءِ فَانْتَشَى
مِنْ نَشْوَةِ الأصْدَافِ
فِي حِيْنِ الغَرَقْ....
مَوْجٌ تَلاطَمَ بالمَسَاءِ

تَتَابُعًا

عَلِقَ الغَرِيْقُ بِجَنْبِهِ

حَتَّى انْفَلَقْ....

كالغَيْمِ حَيْنَ زَجَرْتُهُ

وَنَسِيْتُ أَنِّيْ ظَامِيءُ

أَهْمَلْتُ قَلْبِي .... فَاحْتَرَقْ....

نَاحَتْ عَلَى سُرُرِ الوَرِيْدِ كَوَاكِبٌ

تَنْعَى النُّبُوْءَةَ فِي قَوَارِيْرِ الغَسَق....

فَحَبِيْبَتِي.....

كاللؤلُؤَاتِ وَما انْزَرَعْ...

الفَجْرُ أَحْيَا سِرَّهَا

والظُّهْرُ خَلَّى أَمْرَهَا

والعَصْرُ أَبْقِي قَدْرَهَا

لِيَبِيْتَ فِي لَيْلٍ خَشَعْ....

أحْبَبْتُهَا حَدَّ الوَجَعْ

آمَنْتُهَا حِيْنَ الفَزَعْ....

لاقَيْتُهَا

يَوْمَ اسْتَحَالَ لِقَاؤُنَا

مَا قَلَّ جُوْعٌ مِنْ شَبَعْ...

فَحَبِيْبَتِي

حَرْفٌ تَقَاطَرَ شَهْدُهُ

بَدَأَ القَصِيْدَةَ وانْدَفَعْ....

قَمَرٌ تَنَاثَرَ ضَوْءُهُ

مَلأ البَسِيْطَةَ وارْتَفَعْ....

لَكَأَنَّهَا بِنْتُ الوَدَعْ....

إنْ رُحْتُ أَسْرُدُ صَدَّقَتْ

إنْ رُحْتُ أَغْرُبُ أَشْرَقَتْ

وَإِذَا وَهَنْتُ رَأَيْتُ ضِحْكَةَ سِنِّهَا

وَغَدَوْتُ إنْسًا فِي مَذَاهِبِ جِنِّهَا
وَعَلِقْتُ رُوْحًا فِي أسَاوِرِ مَنِّهَا
قَالَتْ" بِرَبِّكَ لا أَدَعْ... "

لَكِنَّ سَهْمًا لِلضَّلالَةِ نَالَنِي
تَرِبَتْ يَدَاهُ بِأضْلُعِي
حَيَّرْتُهَا .... عَذَّبْتُهَا
آنَسْتُهَا ... أَوْحَشْتُهَا
وَدَّعْتُ طَعْمَ شَبَابِهَا
أَوْقَدْتُ نَارَ عَذَابِهَا
أضْحَيْتُ شَرَّ نِصَابِهَا
صَبَرَتْ وَقَلْبِي .... مَا اقْتَنَعْ....

ظَلَتْ عَلَى بَابِ المدِيْنَةِ كالشَّجَرْ
تُبْدِي التَشَبِّتَ فِي مُلاقَاةِ الَبشَرْ

وَتَئِنُّ ليسَ لَهَا أنِيْنٌ
حِيْنَ يُسْمَعُ مَا انْسَمَعْ....

إيْمَانُهَا الوَرْدِيُّ كَانَ دَلِيْلَهَا
أنِّيْ سَأَرْجِعُ نَادِمًا أو تَائِبًا
أنِّيْ خُلاصَةُ حَظِّهَا
أنَّ الظَلامَ قَدِ انْقَشَعْ....

وَغَدَاةَ لَيْلٍ رِيْقُهُ عَسَلًا حَمَلْ
وَخِلافَ دُنْيَا فَوْقَهَا شَحُبَ الأمَلْ...
كان المرَارُ خَلِيْفَةً فِي سَجْنِهِ
كُنْتُ السَّجِيْنَ لِمَا وَقَعْ...

مِلْيُوْنُ سُئْلٍ كُلُّهُمْ
مِنْ اَيْنَ أَطْلُبُ وَصْلَهَا

وَأنَا الَّذِيْ قَسْرًا قَطَعْ
مِنْ أيْنَ أَشْحَذُ صِدْقَهَا
وأنَا الَّذِي شُحًا
وَشُّحًا قَدْ خَدَعْ....

أَسْلَمْتُ كُلًّا بِالَّتِي...
وَوَجْدُتُ نَفْسِي عِنْدَهَا
فِي صَحْوَةِ النَّايِ المُؤَرَّقِ مُرْتَجَعْ....

فَوَرَبِّهَا ... فوربِّهَا
فَارَقْتُ كُلًّا عَنْ جَشَعْ
وَوَدَعْتُ كُلًّا عَنْ جَشَعْ
لَكِنَّ حُبًّا كَالحَيَاةِ عَرَفْتُهُ
إنْ رُحْتُ أُسْأَلُ "فُتَّهُ ؟"!
فَلَقَالَ قَلْبِي لَمْ أَدَعْ

فَوَرَبِّهَا

إنْ رُحْتُ أُسْأَلُ "فُتَّهُ ؟"!

فَلَقَالَ قَلْبِي لَمْ أَدَعْ

إنْ رُحْتُ أُسْأَلُ "فُتَّهُ ؟" !

فَلَقَالَ قَلْبِي لَمْ أَدَعْ